Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكثيرا ما يبدأ مواجهة القصيدة بالبحث عن الجوّ الذي تثيره بقوله مثلا في بداية تحليله لمقطوعة «يا نفس» : « ..وها نحن منذ المقطوعة الأولى في جوّ شاعري »[12] .

4 . هكذا يتذوّق مندور الشعر ، ويحسّ في داخله بجماله وروعته ، وهو في كلّ ذلك لا يبحث إلا عن أمر واحد يشبع إحساسه الباطني وهو «الصدى الإنساني» . ذلك أنّ حقيقة الشعر – عند مندور – ليست في أنّ نهذي بفحولة العبارة وجدّة المعاني وإشراق الديباجة ، وإنّما في بساطة التصوير والقرب من الحياة ، وفي العبارات الساذجة ، ولكن كم لها في النفس من أثر[13]. فهذه قصيدة «أخي» لنعيمة وقد أعجب بها مندور إعجابا شديدا ، ووجد فيها «كنوزا لا مثيل لها في لغتنا ، كنوزا تثبت في المقارنة لأروع شعر أوروبي »[14] . وهي بعد قصيدة وطنية قالها الشاعر في الحرب العالمية الثانية ، أو بعدها ، ومع ذلك فإنّه «لم يعظ ولم يشد بالوطنية ، ولا دعا قارئه إلى شيء من تلك المعاني الضخمة التي نتشدّق بها »[15] وإنّما أشعر قارئه «ببؤسه» فهاجت شجونه وأحزانه .

العبرة إذن ليست في «التهويل والجري وراء المعاني المقتدرة البعيدة الخالية من كلّ صدى إنساني »[16] . ففي هذه الحالة يفقد الشعر كلّ غناه . لأنّ الشعر الفني هو الذي يصدر عما تحمل الألفاظ من «إحساسات دقيقة صادقة قريبة من نفوسنا ، أليفة إليها»[17] ففي اختيار نعيمة مثلا

---

(12) نفس المرجع ص 76 .
(13) في الميزان الجديد : ص 72 .
(14) نفس المرجع ص 69 .
(15) نفس المرجع ص 75 .
(16) نفس المرجع ص 38 ، فصل أرواح وأشباح : الشعر والأساطير.
(17) نفس المرجع ص 72 .